

قبسٌ من ..

أسرار الحج

مقتطف من أسرار العبادات

للحكيم الإلهي

السيد كاظم الحسيني الجازي الرشتي

اعداد وتصميم
راضح ناصر السلطان

تحقيق
صلاح أحمد الدباب



قبس من

أسرار الحج

وبعض علل مناسكه وتسمية أماكنه وأوقاته

مقتطف من أسرار العبادات

الأوقاف

للسيد كاظم الحسيني الرشتي

موقع الأوحاد
Awhad.com

إعداد وتقديم

مراضي ناصر السلطان

تحقيق

صالح أحمد الدباب

حقوق الطبع والتوزيع والنشر محفوظة

لمؤسسة فكر الأوجد نـ.ذ - الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م

يُهدى هذا الإصدار فـ.ح

لجميع الأعمال الخيرية السابقة

لشيخ المتألمين الأوجد الألساني نـ.ذ لعام ١٤٢٦هـ

ويباع على غيرهم بسعر رمزي

ويصرف ريعه في مشاريع أخرى

شارك في ثواب طباعة هذا الإصدار

الهاة أم عباس الحسين - الهاة أحمد العامر

الموزع الرئيسي لإصدارات مؤسسة فكر الأوجد نـ.ذ

مكتبة الشيخ الأوجد الألساني نـ.ذ - سوريا - السيدة زينب

تلفون: (٠٠٩٦٣٩٣٣٠٦٧٦٦) - ص.ب: (٢١٣).

الأحساء: (٠٠٩٦٦٥٠٠٨٥٨٥١٣) - ص.ب: (٣١٩٨٢).

الموقع الإلكتروني: www.FikrALawhad.net

البريد الإلكتروني: Radi@FikrALawhad.net

تقديم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله مؤلف القلوب، والصلاة على أكرم محبوب، محمد وآله الطاهرين

لعل اختلاف الألوان والألسن من أهم الآيات التي ذكرها الجليل تعالى
-بعد خلق السماوات والأرض- فقال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾^(١).
ولم يأتي هذا الإعجاز جُزَافاً، بل إن الغاية الأسمى من هذا الاختلاف؛
تكامل الجميع مع الجميع، وهذا ما أوضحه الجليل في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا
النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ
أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَنُكُمْ^٤ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^(٢).

من هذا المنطلق ركزت روايات أهل البيت عليهم السلام على التعايش والتعارف
والتألف، واحترام الآخر دائماً، وحتى مع من لا يُشاركوننا ديننا، فضلاً ممن
مذهبنا أو مرجعتنا، أو توجهاتنا أو مناطقنا.

يقول أمير المؤمنين وسيد الموحدين عليه السلام في تقسيم الناس لأحد خُلص
أصحابه: «لإنهم صنفان؛ إما أخ لك في الدين، وإما نظير لك في الخلق، يفرط

(١) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٣.

قبس من أسرار الحج _____ ء _____ مقتطف من أسرار لعبادات

منهم الزلل، ويعرض لهم العلل، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه..»^(١).

ولم يكن الشارح المقدس بالإرشاد إلى هذا القانون فحسب، بل أراد أن يطبق عملياً في حياة الإنسان المسلم مع إخوانه خصوصاً، وبشكل دائم، فرغب في صلاة الجماعة، وأوجب صلاة الجمعة (عند تحقق شروطها)، كل ذلك ليجتمع أصحاب الحي الواحد أو المنطقة الواحدة، ويتكامل بعضهم مع البعض الآخر، ليكونوا كالبنيان المرصوص.

وحتى يلتقي المسلمون مع إخوانهم من شتى بقاع العالم؛ أمر نبيه بقوله: ﴿وَأَذِّنْ

فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿١٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿١٨﴾

مشهد سنوي عظيم، ومؤتمر إسلامي كبير؛ حيث ينبغي أن تذوب الطبقيات والألوان، والألسن والأعراق والتعصبات، ويعتصم الجميع بحبل الله تعالى، مجسدين ذلك باجتماعهم علي صعيد واحد، وفي وقت واحد، وعبادة واحدة، بل حتى لباسهم واحد لا تمايز بينهم فيه.

(١) نهج البلاغة، ج: ٣، ص: ٨٤. مستدرک الوسائل، ج: ١٣، ص: ١٦١.

وأتصور أن الكثير من فوائد وأسرار هذه الفريضة المقدسة؛ لا زال يحتاج إلى التفاتة الحجيج عاماً بعد عام، حتى لا يكون نصيب الحاج بعد رجوعه إلا التعب والمشقة فقط، وقد كان في ضيافة أكرم مضيف على الإطلاق.

في هذا الكتاب؛ وقبسات سريعة من بعض ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام في بعض تلكم الأسرار، اقتطفناها من كتاب أبدعه يراع أحد أكابر خريجي مدرسة الشيخ الأرواح الأحسائي تذلل، والذي تميّز بعمق كتاباته ودقتها، وهو الحكيم الإلهي السيد كاظم الحسيني الرشتي تذلل.

والكتاب هو: (أسرار العبادات)، والذي حضني من أحنينا فضيلة الشيخ صالح أحمد الدباب (حفظه الله تعالى) بالتحقيق والعناية الفائقتين، فشكر الله مساعيه وجهوده، وأثابه على إذنه لنا بطباعة هذا المقتطف؛ بعد أن قمنا بإعداده بشكل جديد، وإخراج جديد، وبعد مراجعة أخرى للنص والهوامش، وعناوين جانبية، كل ذلك ليستفيد الحجيج من تحقيقاته وإشاراته القيمة.

داعين الله تعالى أن يوفق الجميع لحجٍ مرور، وسعي مشكور، وعملٍ مأجور، وزيارة متقبلة، بحق محمد وآله العترة الطاهرة، وراجين من إخواننا المؤمنين أن يكون لنا نصيبٌ من فاضل دعواتهم المباركة، في تلك المشاعر المقدسة.

مراضي ناصر السلطان الأحسائي

مؤسس ومدير مؤسسة فكر الأوهد للطباعة والنشر

الأحساء - 1436/11/1 هـ

بطاقة تعريفية بالمؤلف

اسمه ونسبه: السيد كاظم بن السيد قاسم بن السيد أحمد بن السيد حبيب المدني، الحسيني أباً، والموسوي أمأً، والرشتي مولداً، والكربلائي مسكناً ومدفناً.

مولده: ولد السيد في مدينة (رشت)، عام: (١٢١٢هـ).

إجازاته: وكان مجازاً من (أربعة) من فطاحل علماء الإمامية وهم:

١- شيخ المتأهلين الأرواح الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي تقضى.

٢- العلامة الكبير السيد عبد الله شبر تقضى.

٣- العلامة الكبير الشيخ موسى بن الشيخ جعفر تقضى.

٤- العالم الرباني والفيلسوف المتبحر الشيخ الملا علي البرغاني.

مؤلفاته: أغلب آثاره العلمية أجوبة ورسائل كان يكتبها لمن يسأله عن

المسائل العقائدية، وهي تربوا على (٢٣٠)، وأبرزها:

١- شرح الخطبة التطنجية. ٢- شرح القصيدة في مدح الإمام الكاظم عليه السلام.

٣- اللوامع الحسينية في الحكمة. ٤- شرح آية الكرسي.

٥- شرح حديث عمران الصابئ مع الإمام الرضا عليه السلام.

٦- مجموعة رسائل ضخمة في مجلدين.

وفاته: انتقل إلى جوار ربه في الليلة الحادية عشر من ذي الحجة الحرام سنة:

(١٢٥٩هـ)، ودُفن بالرواق المتصل بقبور الشهداء مما يلي رجلي الحسين عليه السلام.

وفي تأريخ وفاته قال الشاعر:

الا قل بتاريخه (غاب نور) وأن شئت قل (غاب بدر الهدى)

الحج وأسراره

أما الحج وأسراره فأذكر فيه ما ورد عن الأئمة الأطهار في هذا الباب، ونعرض عن استخراج ما فيها من الكنوز والأنوار لعدم إقبال القلب، وسعة القلب، وتحمل الناس.

● الكعبة والبيت:

روى الصدوق «رضوان الله عليه» في الفقيه عن النبي ﷺ: (سميت الكعبة كعبة لأنها وسط الدنيا)^(١).

وروي: (إنما سميت كعبة لأنها مربعة، وصارت مربعة لأنها بجذاء البيت المعمور وهو مربع، وصار البيت المعمور مربعاً لأنه بجذاء العرش؛ وهو مربع، وصار العرش مربعاً لأن الكلمات التي بني عليها الإسلام أربع وهي: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر)^(٢).

(١) من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩٠، باب: علل الحج. أمالي الصدوق، ص ١٨٧،

جلس ٣٥، ح ١. علل الشرائع، ج ٢، ص ٣٩٨، ح ١، باب: ١٣٨. الاختصاص، ص ٣٣. بحار الأنوار، ج ٩، ص ٢٩٤، ح ٥، باب: ٢.

(٢) علل الشرائع، ج ٢، ص ٣٩٨، ح ٢، باب: ١٣٨. بحار الأنوار، ج ٩٦، ص ٥٧،

ح ٩، باب: ٥.

وسمي بيت الله الحرام لأنه حُرِّمَ على المشركين أن يدخلوه^(١).

(وَسُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْفِرْقِ)^(٢).

وروي: (أنه سمي العتيق لأنه بيت عتيق من الناس، ولم يملكه أحد)^(٣).

(وَوُضِعَ الْبَيْتُ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ لِأَنَّهُ الْمَوْضِعُ الَّذِي مِنْ تَحْتِهِ دُحِيتُ

الْأَرْضِ، وَلِيَكُونَ الْفَرَضُ لِأَهْلِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فِي ذَلِكَ سَوَاءً)^(٤).

(١) روي ذلك عن الصادق عليه السلام، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩١، باب:

علل الحج. علل الشرائع، ج ٢، ص ٣٩٨، ح ١، باب: ١٣٩. وسائل الشيعة، ج ١٣، ص ٢٣٦، باب: ١٧.

(٢) مقتبس من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩١،

باب: علل الحج. تفسر القمي، ج ١، ص ٦٢. علل الشرائع، ج ٢، ص ٣٩٨، ح ١، باب: ١٤٠. وسائل الشيعة، ج ١٣، ص ٢٤١، باب: ١٨. مستدرک الوسائل، ج ٩، ص ٣٢٣، باب: ٨.

(٣) عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام، عندما سأله أحد أصحابه لِمَ سُمِّيَ الْبَيْتُ

الْعَتِيقُ؟ قَالَ: (هُوَ بَيْتُ حُرٍّ، عَتِيقٌ مِنَ النَّاسِ، لَمْ يَمْلِكْهُ أَحَدٌ). [فروع الكافي، ج ٤، ص ١٨٩، ح ٢. من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩١، باب: علل الحج. علل الشرائع، ج ٢، ص ٣٩٩، ح ١١٥، باب: ١٤٠].

(٤) روي عن أحدهم عليه السلام، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩١، باب: علل

الحج. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٩٠، ح ١، باب: ٣٣. بحار الأنوار، ج ٦، ص ٩٦، فصل: ٢. وسائل الشيعة، ج ١٣، ص ٣٤١، باب: ١٨.

● الحجر الأسود ومقدار الحرم:

(وإِنَّمَا يُقْبَلُ الْحَجَرُ وَيُسْتَلَمُ لِيُؤَدَى إِلَى اللَّهِ ﷻ الْعَهْدُ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِمْ فِي الْمِيثَاقِ).

(وإِنَّمَا وَضَعَ اللَّهُ ﷻ الْحَجَرَ فِي الرُّكْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِ وَلَمْ يَضَعْهُ فِي غَيْرِهِ لِأَنَّهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- حِينَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ أَخَذَهُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ، وَجَرَتْ السُّنَّةُ بِالتَّكْبِيرِ وَاسْتِقْبَالِ الرُّكْنِ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ مِنَ الصَّفَا؛ لِأَنَّهُ لَمَّا نَظَرَ آدَمُ ﷺ مِنَ الصَّفَا وَقَدْ وَضِعَ الْحَجَرُ فِي الرُّكْنِ كَبَّرَ اللَّهُ ﷻ وَهَلَّلَهُ وَمَجَّدَهُ)^(١).

(وإِنَّمَا جُعِلَ الْمِيثَاقُ فِي الْحَجَرِ لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ لَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَلِمُحَمَّدٍ ﷺ بِالنُّبُوَّةِ، وَلِعَلِيِّ ﷺ بِالْوَصِيَّةِ، اصْطَلَكْتَ فَرَائِصُ الْمَلَائِكَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ أَسْرَعَ إِلَى الْإِقْرَارِ بِذَلِكَ [عَلَى الْخَلِيقِ الْمَلَكُ الَّذِي هُوَ] الْحَجَرُ، فَلِذَلِكَ اخْتَارَهُ اللَّهُ ﷻ وَالْقَمَةَ الْمِيثَاقِ، وَهُوَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ لِسَانٌ نَاطِقٌ، وَعَيْنٌ نَاطِرَةٌ، يَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ وَافَاهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ، وَحَفِظَ الْمِيثَاقَ)^(٢).

(١) مقتبس من قول أحدهم ﷺ، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩١، باب:

علل الحج. علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٠٠، ح ١، باب: ١٤١.

(٢) مقتبس من قول أحدهم ﷺ، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩١، باب:

علل الحج. علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٠٠، ح ١، باب: ١٤١، وما بين المعقوفين

زيادة إيضاح من المؤلف تفت.

قتبس من أسرار الحج ١٠ مقتطف من أسرار لعبادات

و(إِنَّمَا أَخْرَجَ الْحَجْرُ مِنَ الْجَنَّةِ، لِيَذْكَرَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَا نَسِيَ مِنَ الْعَهْدِ
وَالْمِيثَاقِ) (١).

و(صَارَ الْحَرَمُ مِقْدَارَ مَا هُوَ لَمْ يَكُنْ أَقْلٌ وَلَا أَكْثَرُ، لِأَنَّ اللَّهَ -تَبَارَكَ
وَتَعَالَى- أَهْبَطَ عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَأْقُوْتَهُ حَمْرَاءَ، فَوَضَعَهَا فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ،
فَكَانَ يَطُوفُ بِهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ ضَوْؤُهَا يَبْلُغُ مَوْضِعَ الْأَعْلَامِ، فَعَلِمَتِ
الْأَعْلَامُ عَلَى ضَوْئِهَا، فَجَعَلَهُ اللَّهُ حَرَمًا).

و(إِنَّمَا يُسْتَلَمُ الْحَجْرُ لِأَنَّ مَوَائِقَ الْخَلَائِقِ فِيهِ، وَكَانَ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنْ
اللَّبَنِ، فَاسْوَدَّ مِنْ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، وَلَوْ لَأَ مَا مَسَّهُ مِنْ أَرْجَاسِ الْجَاهِلِيَّةِ مَا
مَسَّهُ ذُو عَاهَةِ إِلَّا بَرَأً) (٢).

(١) مقتبس من قول أحدهم عليه السلام، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩١، باب:

علل الحج. علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٠٠، ح ١، باب: ١٤١.

(٢) مقتبس من قول أحدهم عليه السلام، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩١، باب:

علل الحج. علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٠٠، ح ١، باب: ١٤١.

● أركان الكعبة ومقامات الحرم:

(وَسُمِّيَ الْحَطِيمُ حَطِيمًا؛ لِأَنَّ النَّاسَ يَحْطِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا هُنَاكَ) (١).

(وَصَارَ النَّاسُ يَسْتَلِمُونَ الْحَجَرَ وَالرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ وَلَا يَسْتَلِمُونَ الرُّكْنَينِ الْآخَرَيْنِ؛ لِأَنَّ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَالرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ عَنِ يَمِينِ الْعَرَبِ، وَإِنَّمَا أَمَرَ اللَّهُ ﷻ أَنْ يُسْتَلَمَ مَا عَنِ يَمِينِ عَرَشِهِ...) (٢).

(وإِنَّمَا صَارَ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﷺ عَنِ بَسَائِرِهِ، لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ ﷺ مَقَامًا فِي الْقِيَامَةِ، وَلِمُحَمَّدٍ ﷺ مَقَامًا، فَمَقَامُ مُحَمَّدٍ ﷺ عَنِ يَمِينِ عَرَشِ رَبَّنَا ﷻ، وَمَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﷺ عَنِ شِمَالِ عَرَشِهِ، فَمَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﷺ فِي مَقَامِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَرَشُ رَبَّنَا - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - مُقْبَلُ خَيْرِ مَدِينٍ).

(وَصَارَ الرُّكْنُ الشَّامِيُّ مُتَحَرِّكًا فِي الدُّنْيَا وَالصَّيْفِ، وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ؛ لِأَنَّ الرِّيحَ مُسْجُوتَةٌ لِعَتَقِهِ).

(وإِنَّمَا صَارَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعًا يُصْعَدُ إِلَيْهِ بِالذَّرَجِ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا هَدَمَ الْحَجَّاجُ الْكَعْبَةَ فَرَّقَ النَّاسُ تُرَابَهَا، فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَبْنُوهَا خَرَجَتْ عَلَيْهِمْ حَيَّةٌ فَمَنَعَتْ

(١) مقتبس من قول أحدهم ﷺ، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩٢، باب: علل الحج. علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٢٨، ح ١، باب: ١٦٣. بحار الأنوار، ج ٧، ص ٣٣٩، ح ٣٤، باب: ١٧. وسائل الشيعة، ج ١٣، ص ٣٣٨، باب: ٢٢.

(٢) مقتبس من قول أحدهم ﷺ، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩٢، باب: علل الحج. علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٢٨، ح ١، باب: ١٦٣.

النَّاسَ الْبِنَاءِ، فَأَتَى الْحَجَّاجُ فَأَخْبَرَ فَسَأَلَ الْحَجَّاجُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَنِ ذَلِكَ.

فَقَالَ لَهُ: هُوَ النَّاسُ أَنْ لَا يَتَّقَى أَحَدًا مِنْهُمْ أَحَدٌ مِنْهُ هَيِّئًا إِلَّا رَدَّهُ، فَلَمَّا ارْتَفَعَتْ حَيْطَانُهُ أَمَرَ بِالْتَّرَابِ فَأَلْقَى فِي جَوْفِهِ، فَلِذَلِكَ صَارَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعًا يُصْعَدُ إِلَيْهِ بِالْتَّرَجِ (١٠٠).

(وَصَارَ النَّاسُ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْحِجْرِ وَلَا يَطُوفُونَ فِيهِ، لِأَنَّ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ دَخَلَتْ فِي الْحِجْرِ، فَفِيهِ قَبْرُهَا، فَطُيِّفَ كَذَلِكَ كَيْدًا يُوطَأُ قَبْرُهَا) (١).

وروي: (أن فيه قبور الأنبياء عليهم السلام، وما في الحجر شيء من البيت ولا قلامة ظفر) (٢).

(وَسُمِّيَتْ بَكَّةَ لِأَنَّ النَّاسَ يَبْكُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِيهَا بِأَلْيَدِي) (٣).

وروي: (أما سميت بكة لبكاء الناس حولها وفيها) (٤)، وبكة: هو موضع البيت، والقرية: مكة.

(١) مقتبس من قول أحدهم عليه السلام، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩٢، باب: علل الحج. علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٢٨، ح ١، باب: ١٦٣.

(٢) من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩٣، باب: علل الحج. وسائل الشيعة، ج ١٣، ص ٣٥٥، باب: ٣٠.

(٣) مقتبس من قول أحدهم عليه السلام، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩٣، باب: علل الحج.

(٤) من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩٣، باب: علل الحج.

وإنما لا يستحب الهدى إلى الكعبة لأنه يصير إلى الحجة دون المساكين،
والكعبة لا تأكل ولا تشرب، وما جعل هدياً لها فهو لزوارها.

وروي: (أنه ينادي على الحجر ألا من انقطعت به نفقته فليحضر فيدفع
إليه^(١)).

﴿وَلَمَّا هَدَمْتَ فَرِيشَ الْكَعْبَةِ لَأَنَّ السَّيْلَ كَانَ يَأْتِيهِمْ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ
فَيَدْخُلُهَا فَالْصَّدَعَتْ﴾^(٢).

وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله ﷻ: ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾^(٣)،
قال عليه السلام: (لم يكن ينبغي أن يوضع على دور مكة أبواب، لأن للحجاج أن
يتزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم، فإن أول من
جعل لدور مكة أبواباً معاوية^(٤)).

(١) من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩٣، باب: علل الحج. وسائل الشيعة، ج ١٣،
ص ٢٥٣، باب: ٢٢.

(٢) مقتبس من قول أحدهم عليه السلام، راجع: فروع الكافي، ج ٤، ص ٢١٧، ح ٤. من لا
يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩٤، باب: علل الحج. علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٤٩،
ح ١، باب: ٢٠٢. بحار الأنوار، ج ١٥، ص ٣٣٧، ح ٨، باب: ٤. وسائل الشيعة،
ج ١٣، ص ٢١٤، باب: ١١.

(٣) سورة الحج، الآية: ٢٥.

(٤) من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩٤، باب: علل الحج. علل الشرائع، ج ٢،
ص ٣٩٦، ح ١، باب: ١٣٥. بحار الأنوار، ج ٩٦، ص ٨١، ح ٣١، باب: ٨. وسائل
الشيعة، ج ١٣، ص ٢٦٨، باب: ٣٢.

● حكم المقام في مكة، وماء زمزم:

ورُبِّكَرَةُ الْمَقَامِ بِمَكَّةَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْرَجَ عَنْهَا، وَالْمَقِيمُ بِهَا يَفْسُو قَلْبَهُ، حَتَّى يَأْتِيَ فِيهَا مَا يَأْتِي فِي غَيْرِهَا...^(١)

وَرَأَى تَغْدُبَ مَاءُ زَمْزَمَ لِأَنَّهَا تَغْتِ عَلَى الْمَاءِ، فَأَجْرَى اللَّهُ ﷻ إِلَيْهَا عَيْنًا مِنْ صَبْرٍ...^(٢)

وَرَأَى صَارَ مَاءُ زَمْزَمَ تَغْدُبُ فِي وَقْتِ ذُونَ وَقْتٍ؛ لِأَنَّ تَجْرِي إِلَيْهَا عَيْنٌ مِنْ تَحْتِ الْحِجْرِ، لِإِذَا غَلَبَتْ مَاءُ الْعَيْنِ غَدْبَ مَاءِ زَمْزَمَ...^(٣)

● الصفا والحروة، والحرم والتلبيات:

وَرَأَى سُمِّيَ الصَّفَا صَفَاً لِأَنَّ الْمُصْطَفَى آدَمَ ﷺ هَبَطَ عَلَيْهِ، فَقُطِعَ لِلْجَبَلِ اسْمٌ مِنْ اسْمِ آدَمَ ﷺ، لِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ

(١) مقتبس من قول أحدهم ﷺ، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩٤، باب:

علل الحج. وسائل الشيعة، ج ١٣، ص ٢٣٤، باب: ١٦.

(٢) مقتبس من قول أحدهم ﷺ، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩٤، باب:

علل الحج.

(٣) مقتبس من قول أحدهم ﷺ، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩٤، باب:

علل الحج.

وَنُوحًا^(١)، وَهَبَطَتْ حَوَاءٌ عَلَى الْمَرْوَةِ فَسُمِّيَتْ الْمَرْوَةُ، لِأَنَّ الْمَرْأَةَ هَبَطَتْ عَلَيْهِ، فَقَطِعَ لِلْجَبَلِ اسْمًا مِنْ اسْمِ الْمَرْأَةِ^(٢).

وَحَرَمُ الْمَسْجِدِ لِعَلَّةِ الْكَعْبَةِ، وَحَرَمُ الْحَرَمِ لِعَلَّةِ الْمَسْجِدِ، وَوَجِبَ الْإِحْرَامُ لِعَلَّةِ الْحَرَمِ^(٣).

وَإِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - جَعَلَ الْكَعْبَةَ قِبْلَةً لِأَهْلِ الْمَسْجِدِ، وَجَعَلَ الْمَسْجِدَ قِبْلَةً لِأَهْلِ الْحَرَمِ، وَجَعَلَ الْحَرَمَ قِبْلَةً لِأَهْلِ الدُّنْيَا^(٤).

وَإِنَّمَا جَعَلَتِ التَّلْبِيَةَ لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ لَمَّا قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَأُذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾^(٥)، فَنَادَى فَاجِيبَ مِنْ كُلِّ فِجْ عَمِيقٍ^(٦).

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٣.

(٢) مقتبس من قول أحدهم عليه السلام، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩٤، باب: علل الحج. علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٣١، ح ١، باب: ١٦٥. بحار الأنوار، ج ١١، ص ٢٠٥، ح ٦٦، باب: ٤.

(٣) مقتبس من قول الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩٥. علل الشرائع، ج ٤١٥، ح ١، باب: ١٥٦. المحاسن، ج ٢، ص ٣٣٠، ح ٩١. وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٣١٤، باب: ١.

(٤) مقتبس من قول الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٢٧٢، باب: القبلة. تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ٤٤، باب: ٥. عوالي اللآلي، ج ٣، ص ٣١، ح ٢٧، باب: الصلاة. علل الشرائع، ج ٢، ص ٤١٥، ح ٢، باب: ١٥٦.

(٥) سورة الحج، الآية: ٢٧.

وفي رواية أبي الحسن الأسدي رضي الله عنه، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن عثمان الدرامي، عن سليمان بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن التلبية وعلتها؟ فقال عليه السلام: (إنَّ الناس إذا أحرَموا نادهم اللهُ تعالى: عبادي وإمامي لأحرمكم على النار كما أحرمتهم لي، فقولهم لبيك اللهم لبيك إجابة لله تعالى على نداءه لهم) ^(١).

(١) مقتبس من قول الإمام الصادق عليه السلام، عندما سأله أحد أصحابه لِمَ جَعَلَتِ التَّلِيْبَةُ؟ فَقَالَ: (إِنَّ اللّهَ تعالى أَوْحَى إِلَيَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، أَنْ أَدْنُ لِي النَّاسَ بِالْحَجِّ يَأْتُونَكَ رِجَالًا، وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، فَنَادَى فَاجِيبٌ مِنْ كُلِّ وَجْهِ يُثْبِتُونَ). [فروع الكافي، ج ٤، ص ٣٣٥، ح ١، باب: التلبية. من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩٥، باب: علل الحج. علل الشرائع، ج ٢، ص ٤١٦، ح ١، باب: ١٥٧. قرب الإسناد، ص ١٠٥، باب: الحج والعمرة].

(٢) من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩٦، باب: علل الحج. علل الشرائع، ج ٢، ص ٤١٦، ح ١، باب: ١٥٧. بحار الأنوار، ج ٩٦، ص ١٨٤، ح ١٠، باب: ٣٢. وسائل الشريعة، ج ١٢، ص ٣٧٥، باب: ٣٦.

● السعي، ويوم التروية وعرفة:

وإِذَا مَا جُعِلَ السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ تَرَأَى لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْوَادِي، فَسَعَى وَهُوَ مَنَازِلُ الشَّيَاطِينِ^(١).

وإِذَا مَا صَارَ الْمَسْعَى أَحَبَّ الْبِقَاعِ إِلَى اللَّهِ ﷻ لِأَنَّهُ يَذُلُّ فِيهِ كُلُّ جَبَّارٍ^(٢).

و(سُمِّيَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِعَرَفَاتٍ مَاءً، وَكَانُوا يَسْتَقُونَ مِنْ مَكَّةَ مِنَ الْمَاءِ لِرَبِّهِمْ، وَكَانَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: تَرَوَيْتُمْ تَرَوَيْتُمْ، فَسُمِّيَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ لِذَلِكَ)^(٣).

وسميت عرفة عرفة؛ لأن جبرائيل عليه السلام قال لإبراهيم عليه السلام هناك اعترف بذنبك واعرف مناسكك، فلذلك سميت عرفة^(٤).

(١) مقتبس من قول أحدهم عليه السلام، راجع: علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٣٣، ح ٢، باب: ١٦٧. بحار الأنوار، ج ١٢، ص ١٠٨، ح ٢٤٤، باب: ٥.

(٢) مقتبس من قول أحدهم عليه السلام، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩٦، باب: علل الحج. علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٣٣، ح ٢، باب: ١٦٨.

(٣) مقتبس من قول الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩٦، باب: علل الحج. علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٣٥، ح ١، باب: ١٧١. بحار الأنوار، ج ٩٦، ص ٢٥٤، ح ١٨، باب: ٤٧.

(٤) مقتبس من قول معاوية بن عمارة، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَرَفَاتٍ لَمْ سُمِّيَتْ عَرَفَاتٍ؟ فَقَالَ: (إِنَّ جِبْرَائِيلَ ﷺ خَرَجَ بِإِبْرَاهِيمَ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَلَمَّا

◎ المشعر ومنى والخياف:

وسمي المشعر مزدلفة؛ لأن جبرائيل عليه السلام قال لإبراهيم عليه السلام بعرفات: ازدلف إلى المشعر الحرام، فسميت المزدلفة لذلك^(١).
وسميت مزدلفة جمعاً؛ لأنه يجمع فيها بين المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين.

(وَسُمِّيَتْ مِنيَ مِنْي لِأَنَّ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: تَمَنَّ يَا إِبْرَاهِيمُ، وَكَأَلَتْ تُسَمِّي مِنيَ، فَسَمَّاهَا النَّاسُ مِنيَ)^(٢).

وروي: (أما سميت منى لأن إبراهيم عليه السلام تمنى هناك أن يجعل الله مكان ابنه كبشاً يأمره بذبحه فدية له)^(٣).

زَالَتْ الشَّمْسُ قَالَ لَهُ جِبْرَائِيلُ: يَا إِبْرَاهِيمُ اعْتَرِفْ بِذَنْبِكَ، وَاعْرِفْ مَنَاسِكَكَ، فَسُمِّيَتْ عَرَفَاتٍ لِقَوْلِ جِبْرَائِيلَ: اعْتَرِفْ فَاعْتَرَفَ. [من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩٦. علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٣٦، ح ١، باب: ١٧١. المحاسن، ج ٢، ص ٣٣٥، ح ١٠٩. بحار الأنوار، ج ١٢، ص ١٠٨، ح ٢٧، باب: ٥.]

(١) مقتبس من قول أحدهم عليه السلام: (... وَسُمِّيَ الْمَشْعَرُ مُزْدَلِفَةً لِأَنَّ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعَرَفَاتٍ: يَا إِبْرَاهِيمُ اذْدَلِفْ إِلَى الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، فَسُمِّيَتْ الْمُزْدَلِفَةُ لِذَلِكَ...). [من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩٦، باب: علل الحج].

(٢) مقتبس من قول أحدهم عليه السلام، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩٧، باب: علل الحج. علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٣٥، ح ١، باب: ١٧.

(٣) من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩٧، باب: علل الحج.

و(سُمِّيَ الْخَيْفُ خَيْفًا لِأَنَّهُ مُرْتَفِعٌ عَنِ الْوَادِي، وَكُلُّ مَا ارْتَفَعَ عَنِ الْوَادِي سُمِّيَ خَيْفًا)^(١).

وإنما (صَيَّرَ الْمَوْقِفُ بِالْمَشْعَرِ وَلَمْ يُصَيَّرْ بِالْحَرَمِ؛ لِأَنَّ الْكَعْبَةَ بَيْتُ اللَّهِ، وَالْحَرَمَ حِجَابُهُ، وَالْمَشْعَرَ بَابُهُ، فَلَمَّا قَصَدَهُ الزَّائِرُونَ أَوْقَفَهُمْ بِالْبَابِ يَتَضَرَّعُونَ حَتَّى أذِنَ لَهُمْ بِالِدُخُولِ، ثُمَّ أَوْقَفَهُمْ بِالْحِجَابِ الثَّانِي؛ وَهُوَ مُزْدَلِفَةٌ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى طُولِ تَضَرُّعِهِمْ أَمَرَهُمْ بِتَقَرُّبِ قُرْبَانِهِمْ، فَلَمَّا قَرَّبُوا وَقَضَوْا تَفَتَّهَتْهُمْ وَتَطَهَّرُوا مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ حِجَابًا ذُوئَهُ أَمَرَهُمْ بِالزِّيَارَةِ عَلَى طَهَارَةٍ)^(٢).

(١) مقتبس من قول الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩٧، باب: علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٣٦، ح ١، باب: ١٧٤. بحار الأنوار، ج ٩٦، ص ٢٧١.

(٢) مقتبس من قول أحدهم عليه السلام، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩٧، باب: علل الحج. علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٤٣، ح ١، باب: ١٩٠. بحار الأنوار، ج ٩٦، ص ٣٩، ح ١٢، باب: ٤.

● كراهة الصيام في أيام التشريق:

وإِلْمَا كُرِهَ الصِّيَامُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ لِأَنَّ الْقَوْمَ زَوَّارُ اللَّهِ فَهُمْ فِي ضِيَّافَتِهِ
وَلَا يَتَّبِعِي لِلضَّيْفِ أَنْ يَصُومَ عِنْدَ مَنْ زَارَهُ وَأَصَافَهُ^(١).

وروي: (أما أيام أكل وشرب وبعال)^(٢).

(١) مقتبس من قول النبي ﷺ، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩٧، باب: علل الحج. علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٤٣، ح ١، باب: ١٩٠. بحار الأنوار، ج ٩٦، ص ٣٤، ح ١٢، باب: ٤. وسائل الشيعة، ج ١٠، ص ٥١٧، باب: ٢.

(٢) قال أحدهم عليه السلام: (... أَنْ الْمُتَمَتِّعَ إِذَا وَجَدَ الْهَدْيَ وَلَمْ يَجِدِ الثَّمَنَ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ؛ يَوْمًا قَبْلَ التَّرْوِيَةِ، وَيَوْمَ التَّرْوِيَةِ، وَيَوْمَ عَرَفَةَ، وَسَبْعَةَ أَيَّامٍ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ، لِحِزَاءِ الْهَدْيِ، فَإِنَّ فَاتَهُ صَوْمَ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْأَيَّامِ تَسَحَّرَ لَيْلَةَ الْحَصْبَةِ؛ وَهِيَ لَيْلَةُ الثَّفْرِ، وَأَصْبَحَ صَائِمًا، وَصَامَ يَوْمَيْنِ مِنْ بَعْدِ، فَإِنْ فَاتَهُ صَوْمَ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْأَيَّامِ حَتَّى يَخْرُجَ وَنَيْسَ لَهُ مُقَامَ صَامِ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ فِي الطَّرِيقِ إِنْ شَاءَ، وَإِنْ شَاءَ صَامَ الْعَشْرَةَ فِي أَهْلِهِ، وَيَفْصِلُ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ وَالسَّبْعَةِ يَوْمًا، وَإِنْ شَاءَ صَامَهَا مُتَابِعَةً، وَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَصُومَ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ بُدَيْلَ بْنِ وَرْقَاءَ الْخِزَاعِيِّ عَلَى جَمَلٍ أَوْزَقٍ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَخَلَّلَ الْقَسَاطِيطَ، وَيُنَادِيَ فِي النَّاسِ أَيَّامَ مِنِّي، أَنْ لَا تَصُومُوا فَإِنَّهَا أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشَرْبٍ وَبِعَالٍ (...). [من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٥٠٨، باب: علل الحج. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ١٩٤، باب: ٥١].

● علل ومكرمات ومكروهات للحجيج:

ومثل التعلق بأستار الكعبة مثل الرجل يكون بينه وبين الرجل جنابة، فيتعلق بثوبه ويستحذي له رجاء أن يهب له جرمه.

وإنما صار الحج لا يكتب عليه ذنب أربعة أشهر من يوم يخلق رأسه، لأن الله ﷻ أباح للمشركين الأشهر الحرم، الأربعة أشهر، إذ يقول: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾^(١).

وإنما يكره الاحتباء^(٢) في المسجد الحرام تعظيماً للكعبة^(٣).

﴿وإِنَّمَا سُمِّيَ الْحَجُّ الْأَكْبَرُ لِأَنَّهَا كَانَتْ سَنَةً حَجٌّ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ، وَلَمْ يَحْجَّ الْمُشْرِكُونَ بَعْدَ تِلْكَ السَّنَةِ﴾^(٤).

(١) سورة التوبة الآية: ٢.

(٢) الاحتباء هو: (أن يضم الإنسان فخذه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره وبشده عليها). [النهاية في غريب الحديث، ج ١، ص ٣٢٤].

(٣) عن حماد بن عُمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: (يُكْرَهُ الْإِحْتِبَاءَ لِلْمُحْرِمِ وَيُكْرَهُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ). [فروع الكافي، ج ٤، ص ٣٦٦، ح ٨. من لا يحضره الفقيه ج ٢، ص ١٩٨، باب: علل الحج. علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٤٦، ح ١، باب: ١٩٧. وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٥٦٢، باب: ٩٣.

(٤) مقتبس من قول الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٤٨٨، باب: علل الحج. علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٤٢، ح ١، باب: ١٨٨.

وإنما صار التكبير بمعنى في دبر خمس عشرة صلاة، وبالأمصار في دبر عشر صلوات، لأنه إذا نفر الناس في نفر الأول أمسك أهل الأمصار عن التكبير، وكبر أهل منى ما داموا بمعنى، إلى نفر الأخير^(١).

● علة تعدد مرات حج بعض الناس:

وإنما صار في الناس من يحج حجة، ومنهم من يحج أكثر، وفيهم من لا يحج؛ لأن إبراهيم عليه السلام لما نادى هلم إلى الحج أسمع من في أصلاب الرجال، وأرحام النساء إلى يوم القيامة، فلى الناس في أصلاب الرجال، وأرحام النساء، لبيك داعي الله، لبيك داعي الله، فمن لى عشرأ حج عشرأ، ومن لى خمسأ حج

(١) مقتبس من رواية عن حريز بن عبد الله، عن زُرارة قال: قلتُ: لأبي جعفر عليه السلام التكبير في أيام التشريق في دبر الصلوات؟ فقال: (التكبير بمعنى في دبر خمس عشرة صلاة، وفي سائر الأمصار في دبر عشر صلوات، وأول التكبير في دبر صلاة الظهر يوم النحر، يقول فيه: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، والله الحمد، الله أكبر على ما هدانا، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام).

وإنما جعل في سائر الأمصار في دبر عشر صلوات؛ لأنه إذا نفر الناس في نفر الأول أمسك أهل الأمصار عن التكبير وكبر أهل منى ما داموا بمعنى، إلى نفر الأخير). [فروع الكافي، ج ٤، ص ٥١٦، ح ٢. تهذيب الأحكام، ج ٣، ص ١٣٩، ح ٤٩، باب: ٦. الخصال، ج ٢، ص ٥٠٢. علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٤٧، ح ١، باب: ١٩٩. وسائل الشيعة، ج ٧، ص ٤٥٨].

خمساً، ومن لى أكثر فبعدد ذلك، ومن لى واحداً حج واحداً، ومن لم يلي لم يحج^(١).

● الأبطح والاعتراف، وعلل أخرى :

(وَسُمِّيَ الْأَبْطَحُ أَبْطَحًا؛ لِأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَمَرَ أَنْ يَتَبَطَّحَ فِي بَطْحَاءِ جَمْعٍ، فَالْبَطَّحَ حَتَّى انْفَجَرَ الصُّبْحُ).

(وَالْمَا أَمَرَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِالْاعْتِرَافِ لِيَكُونَ سُنَّةً فِي وُلْدِهِ)^(٢).

(وَأَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ أَنْ يَبِيَّتَ بِمَكَّةَ لِيَالِي مَنِي مِنْ أَجْلِ سَقَايَةِ الْحَاجِّ...).

(١) عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: (لَمَّا أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا بِنَاءَ الْبَيْتِ وَتَمَّ بِنَاؤُهُ، فَقَعَدَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى رُكْنٍ، ثُمَّ نَادَى هَلُمُّ الْحَجَّ هَلُمُّ الْحَجَّ، فَلَوْ نَادَى هَلُمُّوا إِلَى الْحَجِّ لَمْ يَحُجَّ إِلَّا مَنْ كَانَ يَوْمَئِذٍ إِنْسِيًّا مَخْلُوقًا، وَلَكِنَّهُ نَادَى هَلُمُّ الْحَجَّ، فَلَبَّى النَّاسُ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ لَبْيَكَ دَاعِيَ اللَّهِ، لَبْيَكَ دَاعِيَ اللَّهِ ﷻ، فَمَنْ لَبَّى عَشْرًا يَحُجُّ عَشْرًا، وَمَنْ لَبَّى خَمْسًا يَحُجُّ خَمْسًا، وَمَنْ لَبَّى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَبَعْدَدِ ذَلِكَ، وَمَنْ لَبَّى وَاحِدًا حَجَّ وَاحِدًا، وَمَنْ لَمْ يَلْبَ لَمْ يَحُجَّ). [فروع الكافي، ج ٤، ص ٢٠٦، ح ٦. من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٢٣٢.

علل الشرائع، ج ٢، ص ٤١٩، ح ١، باب: ١٥٨. بحار الأنوار، ج ٩٦، ص ١٨٧، ح ٢٨، باب: ٣٢. وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٣٤٥، باب: ٢٤.

(٢) مقتبس من قول أحدهم عَلَيْهِ السَّلَامُ، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩٩، باب: علل الحج.

و(إِنَّمَا أُحْرِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الشَّجَرَةِ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَكَانَ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي بَحْدَاءِ الشَّجَرَةِ يُودَى يَا مُحَمَّدُ. قَالَ: كَيْفَ؟ قَالَ: أَلَمْ أَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَيْتُ، وَوَجَدْتُكَ ضَالًّا فَهَدَيْتُ؟. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الْحَمْدُ وَالنَّعْمَةُ وَالْمَلِكُ لَكَ لَا هَرَبُكَ لَكَ، فَلِذَلِكَ أُحْرِمَ مِنَ الشَّجَرَةِ ذُونَ الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا...).

و(أَمَّا تَقْلِيدُ الْبُذْنِ فَلْيَعْرِفْ أَلَهَا بِذَكَّةٍ، وَيَعْرِفْهَا صَاحِبِهَا بِتَغْلِهِ الَّذِي يُقَلِّدُهَا بِهِ، وَالْإِشْعَارُ إِنَّمَا أَمْرٌ بِهِ لِيُحْرَمَ ظَهْرُهَا عَلَى صَاحِبِهَا مِنْ حَيْثُ أَشْعَرَهَا، وَلَا يَسْتَطِيعُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَتَسَنَّهَهَا^(١)).

و(إِنَّمَا أَمْرٌ بِرَمِي الْجِمَارِ لِأَنَّ إِبْلِيسَ اللَّعِينَ كَانَ يَتَرَاوَى لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَوْضِعِ الْجِمَارِ، فَيَرْجُمُهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَرَتْ بِذَلِكَ السُّنَّةُ^(٢)).

وروي: (أَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَمَى الْجِمَارَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ إِبْرَاهِيمُ^(٣)).

وقال رسول الله ﷺ: (إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ هَذَا [هُدًى] الْأَضْحَى لِتَشْبِيعِ مَسَاكِينِكُمْ مِنَ اللَّحْمِ فَأَطْعِمُوهُمْ^(١)).

(١) مقتبس من قول أحدهم عليه السلام، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٩٩، باب: علل الحج.

(٢) مقتبس من قول رسول الله ﷺ، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٢٠٠، باب: علل الحج. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٥٤، باب: ١.

(٣) من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٢٠٠، باب: علل الحج. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٥٥، باب: ١.

وَالْعِلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا يُجْزَى الْبَقْرَةَ عَنْ خَمْسَةِ نَفَرٍ، لِأَنَّ الدِّينَ أَمْرَهُمُ السَّامِرِيُّ بِعِبَادَةِ الْعِجَلِ كَانُوا خَمْسَةَ أَلْفُسٍ؛ وَهُمْ الدِّينَ ذَبَحُوا الْبَقْرَةَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- بِذَبْحِهَا؛ وَهُمْ: أَذْيُنُونَةٌ وَأَخُوهُ مَيْذُونَةٌ، وَابْنُ أَخِيهِ وَابْتَنَتْهُ وَامْرَأَتُهُ).

و(إِنَّمَا يُجْزَى الْجَذَعُ مِنَ الضَّئَانِ فِي الْأَضْحِيَّةِ وَلَا يُجْزَى الْجَذَعُ مِنَ الْمَعْرِ؛ لِأَنَّ الْجَذَعُ مِنَ الضَّئَانِ يَلْفُحُ، وَالْجَذَعُ مِنَ الْمَعْرِ لَا يَلْفُحُ) (١).

و(إِنَّمَا يُجْزَى لِلرَّجُلِ أَنْ يَدْفَعَ الضَّحِيَّةَ إِلَى مَنْ يَسْلُخُهَا بِجِلْدِهَا، لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ: ﴿كُلُّوا مِنْهَا وَأَطِعُوا﴾ (٢)، وَالْجِلْدُ لَا يُؤْكَلُ وَلَا يُطْعَمُ وَلَا يُجْزَى ذَلِكَ فِي الْهَدْيِ) (٣).

و(لَمْ يَبْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ بِمَكَّةَ بَعْدَ أَنْ هَاجَرَ مِنْهَا حَتَّى قَسِبَهَا؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ يَكْرَهُ أَنْ يَبْتَ بِأَرْضِهَا قَدْ هَاجَرَ مِنْهَا [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ]...) (٤).

(١) مقتبس من قول رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٢٠٠،

باب: علل الحج، وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٢٠٥، باب: ٦٠.

(٢) مقتبس من قول أحدهم ﷺ، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٢٠٠، باب: علل الحج.

(٣) سورة الحج، الآية: ٢٨.

(٤) مقتبس من قول أحدهم ﷺ، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٢٠٠، باب: علل الحج.

(٥) مقتبس من قول أحدهم ﷺ، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٢٠٠، باب: علل الحج، وما بين المعقوفين لم يرد إلا في المصدر.

● ختام واعتذار:

واعلم أن لي في أسرار الحج وأفعاله ومقاماته كلمات عجيبة غريبة، مأخوذة من كلمات أهل بيت النبوة ﷺ، قد ذكرت بعضها في أثناء المباحثات، وطويت أكثرها عن أصحاب الجهالات، ولو أردت ذكر جملة منها في هذه الوريقات لطال الكلام، لأدائه إلى تمهيد مقامات، وبسط مقالات، وفيما ذكرت كفاية لمن نظر واستبصر، والله الهادي إلى سواء السبيل، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله.

❁ أهم أهداف مؤسسة فكر الأوحى تكمل

١) جمع تراث المدرسة: السعي الحثيث وراء جمع كل ما صَنَفَه علماء هذه المدرسة من مخطوطات، تُبَيِّن الأفكار والقواعد الصحيحة لهذه المدرسة، كان من أوَّل وأهم الأهداف التي سعت إليها المؤسسة، وبتوفيقه تعالى وبعد صرف جهود مضية تم الحصول على عدد منها خُزِنَ في أرشيف المؤسسة.

٢) التحقيق والطباعة بأحدث الوسائل: تتبنى المؤسسة في تحقيقها لكتب هذه المدرسة أحدث الأساليب العالمية المتبعة في هذا الفن، وتتابع كل تطور يستفيد القارئ من تنفيذه، وتسعى جاهدة في التركيز على الفهرسة والعنونة والتبسيط والتعليق والشرح الذي يُبَيِّن أفكار هذه المدرسة، ليكون في متناول جميع القراء.

٣) النشر على أكبر نطاق: باعتبار أن فكر هذه المدرسة ينبغي أن يستفيد منه جميع المؤمنين في بقاع العالم، حرصت المؤسسة على نشر وتوزيع إصداراتها في كلِّ مكانٍ ممكن، وذلك بالاتفاق مع دور النشر العالمية في بيروت وغيرها.

مع الحرص على المشاركة في معارض الكتب المحلية والدولية في شتى البلدان، وإهداء بعض الإصدارات إلى المكتبات المشهورة، لتكون بين كتب رفوفها، وتكون متاحة لجميع القراء.

٤) الأنشطة الاجتماعية: من اهتمامات هذه المؤسسة -أيضاً- العمل على توعية مجتمعاتنا المؤمنة، والتركيز على تثقيف جيل المستقبل من شباب وفتيات، كل ذلك من خلال الأنشطة الاجتماعية الميدانية.

٥) مراكز ومكتبات: تطمح المؤسسة في المستقبل القريب إلى إنشاء مراكز للدراسات الفكرية، وخصوصاً في المحاضرات العلمية والحوزات الدينية، لتتخصص في تحقيق ونشر فكر هذه المدرسة.

وكذلك إنشاء مكتبات خاصة وعامة؛ نعرض من خلالها أمهات كتب ومصادر هذه المدرسة المباركة، وتكون مصدراً خاصاً لبيع ونشر إصداراتنا المتابعة بحميدة الله تعالى.

بيان بإصدارات مؤسسة فكر الأوحّد تكلّم

- ١) أسرار الشهادة (سر الحقيقة في واقعة الطف). تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تكلّم.
- ٢) رؤى حول الأسرار الحسينية. تأليف: السيد كاظم الرشتي تكلّم.
- ٣) كشف الحق (في مسائل المعراج). تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تكلّم.
- ٤) نظرة فيلسوف (في سيرة الأحساني والرشتي). تأليف: الفيلسوف الفرنسي هنري كوربان .
- ٥) السلوك إلى الله ﷻ. تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تكلّم.
- ٦) شرح دعاء السمات (وشرح حديث القدس). تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تكلّم.
- ٧) مسائل حكيمية (أجوبة مسائل الشيخ القطيني). تأليف: الشيخ أحمد بن زين الدين الأحساني تكلّم.
- ٨) أسرار أسماء المعصومين ﷺ. تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تكلّم.
- ٩) صفحات مشرقة من حياة الإمام المصلح تكلّم. تأليف: آية الله المرزا عبد الرسول الإحفاقي تكلّم.
- ١٠) عبقات من فضائل أهل البيت ﷺ. قصيدة من نظم: الشيخ الأوحّد الأحساني تكلّم.
- ١١) توضيح الواضحات (ردود على الرقعي). تأليف: آية الله المرزا عبد الرسول الإحفاقي تكلّم.
- ١٢) جمع الآيات المفسرة في كتب الشيخ الأوحّد تكلّم. حل مشكلات شرح الزيارة الجامعة الكبيرة. تأليف: آية الله المرزا حسن الخائري الإحفاقي تكلّم.
- ١٣) تفسير الشيخ الأوحّد الأحساني تكلّم (ج ١). تأليف: آية الله المرزا عبد الرسول الإحفاقي تكلّم.
- ١٤) خصائص الرسول ﷺ والزهاء ﷺ. تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تكلّم.
- ١٥) قصص من حياة الشيخ الأوحّد تكلّم. جمع وإعداد: مؤسسة فكر الأوحّد تكلّم.
- ١٦) العصمة (بحث في عصمة الأنبياء والأئمة). تأليف: الشيخ أحمد بن زين الدين الأحساني تكلّم.
- ١٧) ديوان الشيخ الأوحّد الأحساني تكلّم. مجموعة قصائد شيخ المتألمين الأوحّد الأحساني تكلّم.
- ١٨) ديوان الشيخ الأوحّد الأحساني تكلّم. مجموعة قصائد شيخ المتألمين الأوحّد الأحساني تكلّم.
- ١٩) أضواء على الوصية الأخيرة (لخادم الشريعة). بقلم: الشيخ راضي ناصر السلطان .
- ٢٠) التحقيق في مدرسة الأوحّد تكلّم. تأليف: آية الله المرزا عبد الرسول الإحفاقي تكلّم.
- ٢١) أسرار العبادات. دفاع عن الشيخ الأوحّد الأحساني تكلّم. تأليف: آية الله الشيخ إسماعيل الكاظمي تكلّم.
- ٢٢) ديوان الأربعمون حديثاً. صلاة الليل (مع مجموعة من الأدعية والزيارات). مقتبس من بعض مصنفات الشيخ الأوحّد تكلّم.
- ٢٣) مجموع من مصنفات الشيخ الأوحّد تكلّم. تأليف: الشيخ سعيد محمد القرشي.
- ٢٤) رسالة نصف المجتمع. تأليف: وطّن واحد (بسع الجميع).
- ٢٥) بقلم: الشيخ راضي السلطان. بقلم: الشيخ راضي السلطان.
- ٢٦) بقلم: الشيخ راضي السلطان.
- ٢٧) بقلم: الشيخ راضي السلطان.
- ٢٨) بقلم: الشيخ راضي السلطان.
- ٢٩) بقلم: الشيخ راضي السلطان.
- ٣٠) من مؤلفات الشيخ الأوحّد الأحساني تكلّم.

مراكز توزيع إصدارات مؤسسة فكس الأوحده تكتل

للحصول على إصداراتنا يمكنكم مراجعة المراكز التالية:

- لبنان - بيروت: (مؤسسة البلاغ، للطباعة والنشر والتوزيع).
المكتب: घर العبد، ستر الإمام ١- ط ٣. المستودع: حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - مقابل نادي السلطان. ص.ب: (١١-٧٩٥٢)، بيروت (٢٢٥٠-١١٠٧). فاكس: (١٩/٥٥٣١١٩) لبنان، هاتف: (٥٤١٨٥٤/٠١)، (٤٩٠٥/٥١٤٩٠٣).
- سوريا - دمشق: (مكتبة دار الحسينين تكتل).
العنوان: ريف دمشق، منطقة السيدة زينب تكتل، مقابل الحوزة العلمية الزينية. هاتف: (٦٤٧٠٦٥٤).
- الكويت: (مكتبة التورين النيرين تكتل).
العنوان: بنيد القار، شارع بورسعيد، قرب مسجد الشوازي. ص.ب: (٨٣٠٧)، السالمية، الرمز البريدي: (٢٢٠٥٤) الكويت. هاتف: (٥٥١٠٥٥١). موبايل: (٩١٠٢٩٢٨). فاكس: (٢٥٤٤٠٤٦).
- البحرين: (شركة المصطفى للتوزيع والخدمات الثقافية).
العنوان: حد حفص، مجمع الماشمي. ص.ب: (٣٠٢٢)، المنامة - مملكة البحرين.
هاتف: (٥٥٥٩٩٨). فاكس: (٥٥٤١١٦). موبايل: (٣٩٦٨٥٣٣٥).
- إيران - قم المقدسة: (مكتبة الأوحده تكتل).
العنوان: قم، شارع آية الله المرعشي النحفي، ساختمان ناشران. هاتف: (٧٨٣٠٣٨٠). تليفاكس: (٧٧٤٤٦٦٨).
- العراق: (كربلاء - النجف).
النجف: مكتبة اليقين؛ سوق الخويش. كربلاء: مكتبة العلامة الخلي، باب القبلة، قرب حوزة كربلاء.

ويمكنكم إيصال تبرعاتكم أو اقتراحتكم أو إقتضاياتكم بمراسلتنا عبر العنوانه التاليه:

الجمهورية العربية السورية - دمشق - منطقة السيدة زينب تكتل.

صندوق بريد: (٢١٣). رقم الموبايل: (٠٠٩٦٣٩٣٣٠٦٧٦٦)

الموقع الإلكتروني على شبكة الإنترنت:

www.fikralawhad.net

البريد الإلكتروني على شبكة الإنترنت: Radi@fikralawhad.net

فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوع
٣	تقديم
٧	الحج وأسراره
٧	● الكعبة والبیت:
٩	● الحجر الأسود ومقدار الحرم:
١١	● أركان الكعبة ومقامات الحرم:
١٤	● حكم المقام في مكة، وماء زمزم:
١٤	● الصفا والمروة، والحرم والتلبیات:
١٧	● السعي، ويوم التروية وعرفة:
١٨	● المشعر ومنى والخيف:
٢٠	● كراهة الصيام في أيام التشريق:
٢١	● علل ومكرمات ومكروهات للحجيج:
٢٢	● علة تعدد مرات حج بعض الناس:
٢٣	● الأبطم والاعتراف، وعلل أخرى:
٢٦	● ختام واعتذار:
٣٠	● فهرس الكتاب:

الحج وأسراره ..

مشهدٌ سنويٌّ عظيمٌ ، ومُؤتمِرٌ إسلاميٌّ كبيرٌ ؛
حيثُ ينبغي أنْ تذوبَ الطبقياتُ والألوانُ ، والألسنُ
والأعراقُ والتعصباتُ ، ويعتصمَ الجميعُ بحبلِ
اللهِ تعالى ، مُجسدينَ ذلكَ باجتماعهم على
صعيدٍ واحدٍ ، وفي وقتٍ واحدٍ ، وعبادةٍ واحدةٍ ،
بل حتى لباسهم واحدٌ لا تمايزَ بينهم فيه .
وأتصورُ أنَّ الكثيرَ من فوائِدِ وأسرارِ هذه الفريضةِ
المقدسةِ ؛ لا زالَ يحتاجُ إلى التفاتةِ الحجيجِ عاماً
بعدَ عامٍ ، حتى لا يكونَ نصيبُ الحاجِ بعدَ رجوعه
إلا التعبَ والمشقةَ فقط ، وقد كانَ في ضيافةِ
أكرمِ مُضيفٍ على الإطلاقِ .



www.fikralawhad.net
Radi@fikralawhad.net